الوحدة الثامنة :الأسلحة والأطفال

احفظ عشرة أسطر متتالية في القصيدة

(١)
عصافيرُ أم صِبيةٌ تمرحُ؟
وأقدامُها العارِيَةْ
مَحارٌ يُصلصِلُ في ساقيةْ
وهَسْهَسَةُ الخَبزِ في يومِ عيدْ
وَغَمْغَمَةُ الأمِّ بِاسمِ الوَليدْ
تناغيهِ في يومِهِ الأوّلِ
كأنّيَ أسمعُ خفقَ القلوع
وتَصخابَ بحّارةِ السِّندباد
رأى كنزَهُ الضَّخمَ بينَ الضُّلوعِ
فما اختارَ إلّاه كنزًا وعاد!
وكمْ من أبٍ آيبٍ في المساءْ
وقدْ زَمَّ من ناظريهِ العَناءْ
تَلقّاهُ في البابِ طفلٌ شَرودْ
يُكَرْكِرُ بالضِّحْكةِ الصّافيةْ

(٢)
عصافيرُ أمْ صِبيةٌ تمرحُ؟
عصافيرُ؟
بل صِبيةٌ تمرحُ
وألحانُها الحُلوةُ الصّافِيَةْ
تَغَلْغَلَ فيها نداءٌ بعيد:
نداءٌ تَنَشَّقْتُ فيهِ الدّماء
فحتّى كأنَّ الهواء
رصاصٌ، وحتّى كأنَّ الطّريقَ
حديدٌ عتيق
وينقضُّ كالمِعْوَلِ الحافِرِ
صدًى راعبٌ من خُطا التّاجِرِ
لهُ الويلُ؛ ماذا يريدُ؟
حديدٌ عتيقٌ، رصاصٌ، حديد!
لكَ الويلُ من تاجرٍ أشأَمِ
ومن جاهلٍ أنَّ ما يَشتريه
لدَرءِ الطّوى والرّدى عن بنيه
قبورٌ يوارونَ فيها بنيه!

(٣)
لِمَنْ كلُّ هذا الحديد؟
لمن كلُّ هذا الرّصاص؟
حديدٌ
رصاصٌ
رصاص

الأستاذ معاذ العيسه ٠٧٨٨٥٠٨٠٩٢

أرى الفُوَّهاتِ الّتي تقصفُ
تَسُدُّ المدى واللَّظى والدّماء
وَيَنْهَلُّ كالغيثِ ملءَ الفضاء
حديدٌ ونارٌ، حديدٌ ونار
وثَمَّ ارتطامٌ وثَمَّ انْفِجار
ورعدٌ قريبٌ، ورعدٌ بعيد
حديدٌ عتيقٌ لغزوٍ جديد
(٤)
حديدٌ.. لِيَنْدَكَّ هذا الجدار
بما خَطَّ في جانِبيهِ الصِّغار
وما اسْتَوْدعوا من أمانٍ كِبار
سَلامٌ
ليخلوَ هذا الطّريق
منَ الضّحكةِ الثَّرّةِ الصّافِيَة
لَظى الحقدِ في مُقْلَةِ الطّاغِيَة
ورَمْضاءُ أنْفاسِهِ الباقِيَة
يطوفانِ بالدّارِ عندَ الغُروب
وأطلالِها البالِيَة!
حديدٌ عتيق
نحاسٌ عتيق
وأصداءُ صَفّارةٍ للحريق!
(٥)
ومَن يُفهِمُ الأرضَ أنَّ الصّغار
يَضيقونَ بالحفرةِ الباردَة
إذا استُنزِلوها وشَطَّ المَزار؟
فمن يَتبَعُ الغيمةَ الشّاردة؟
ومَن يتهجّى طَوالَ النّهار؟
ومَن يرتمي فوقَ صدرِ الأبِ؟
ومَن يؤنسُ الأمَّ في كلِّ دار؟
أسًى موجِعٌ أنْ يموتَ الصّغار
أسًى ذقتُ منهُ الدُّموعَ الدُّموع
أجاجًا ومثلَ اللَّظى بالفم
حديدٌ عتيقٌ.. ورعبٌ جديد!
حديدٌ، رصا..صٌ لأنَّ الطّغاة
يريدونَ ألّا تُتِمَّ الحياةُ
مَداها
لأنّ الطّواغيتَ لا يُبصرونَ
على الشّاطئِ (الأَسْيَوِيِّ) البعيد
سوى أنَّ سوقًا يُباعُ الحديد
وتُستهلكُ الرّيحُ والنّارُ فيها
تُدِرُّ العطايا على فاتحيها

(٦)
سلامٌ على العالَمِ الأرحبِ
على الحقلِ والدّارِ والمكتبِ
على مَعمَلٍ للدُّمى والنّسيجِ
على العشِّ والطّائرِ الأزغبِ
على صِبْيَةٍ في انتظارِ الأبِ
سلامٌ على العالَمِ الأرحبِ
فلا قاذفاتُ المنَايا تُغير
ولا مِن شظايا تَسُدُّ الفضاء
ولا اختضَّ في الصّرصرِ اللّاجئون
ولألاءُ يافا تراهُ العيون
وقد حالَ من دونِهِ الغاصبون
سلامٌ على العالَمِ الأرحبِ
على مشرقٍ منهُ أو مغربِ
(٧)
عصافيرُ أم صِبيةٌ تمرحُ؟
وأقدامُها العاريةْ
عَلينا لها أنّها الباقِيَةْ
وأنّ الدّواليبَ في كلِّ عيد
سَتَرقى بها الرّيحُ جَذلى تَدور
ونرقى بها من ظلامِ العصور
إلى عالَمٍ كلُّ ما فيهِ نور
رصاصٌ، رصاصٌ، رصاصٌ، حديد
حديدٌ عتيقٌ
لكونٍ جديد!
(بدر شاكر السّيّاب، الأسلحةُ والأطفالُ، بتصرّفٍ)

نبذة عن الشّاعر

ـ عَـرِّف بالشاعر بدر شاكر السّيّاب. بدر شاكر السّيّاب (١٩٢٦ - ١٩٦٤م): وُلدَ في البصرةِ، وفقَدَ أمَّهُ وهوَ ابنُ عامينِ، تنقَّلَ لطلبِ العلمِ بينَ قرى العراقِ ومحافظاتِها، نبغَ في كتابةِ الشّعرِ وهوَ في المدرسةِ.

ـ ما الغرض الشّعريّ الذي كان أبرز موضوعات الشّعريّة لبدر شاكر السّيّاب ؟ الشّعرُ الوطنيُّ.

ـ ما المصادر المعرفيّة للشاعر السّيّاب ؟ قرأَ التّراثَ العربيَّ، وأُعجبَ بالجاحظِ، وأبي تمّام، والمتنبّي، وأبي العلاءِ المعرّيِّ، وقرأَ الأدبينِ: الإنجليزيَّ، والفرنسيَّ. كانَ مُكثِرًا منِ استخدامِ الرّموزِ والأساطيرِ في شعرِهِ، وهوَ من روّادِ الشّعرِ الحديث

ما العصر الذي ينتسب إليه الشّاعر بدر شاكر السّيّاب ؟
العصر الحديث

ـ ما أشهر دووواوين الشّاعر بدر شاكر السّيّاب ؟
١- أزهارٌ ذابلَةٌ ٢- أساطيرُ ٣- الأسلحةُ والأطفال ٤- أنشودةُ المطر.

ـ ما اسم الدّيوان الشّعريّ الذي أُخِذَت منه قصيدة الأسلحة والأطفال للشّاعر بدر شاكر السّيّاب ؟ الأسلحةُ والأطفال

جَـوّ الـنّـص

ـ ما الموضوعات التي تناولها بدر شاكر السّيّاب في قصيدته الأسلحة والأطفال ؟يتناولُ الشّاعرُ في قصيدتِهِ الحروبَ الّتي يستخدمُ فيها الطّواغيتُ الحديدَ والرّصاصَ والنّارَ، فتغدو الطّفولةُ أولى الضّحايا، ويدافعُ عن السّلامِ وحقِّ الأطفالِ في حياةٍ هانئةٍ كريمةٍ. ويُضمّنُ القصيدةَ تفاؤلَهُ بالمستقبلِ، وبانتصارِ السّلامِ على الحربِ، والحياةِ على الموتِ، والبناءِ على الدّمارِ

ـــ الـــــشـــــرح و الـتّـحـلـيـل

(١)
عصافيرُ أم صِبيةٌ تمرحُ؟
وأقدامُها العاريَةْ
مَحارٌ يُصلصِلُ في ساقيةْ
وهَسْهَسَةُ الخَبزِ في يوم عيدْ
وَغَمْغَمَةُ الأمِّ بِاسم الوليدْ
تناغيهِ في يومِهِ الأوّلِ

الـمـعـانـي والـمـفردات والـجـذور

الكلمة	معناها
محار	الصدف واللؤلؤ الجميل
يُصلصِلُ	جذرها (صلصل) ، يُصدرُ صوتًا متتابعًا
هَسْهَسَةَ الخَبز	جذرها (هسهس) ، الصّوتُ المُنخفضُ
غَمْغَمَة الأمّ	جذرها (غمغم) ، الصّوتُ غيرُ المفهوم
تناغيه	جذرها (نغو) تلاطفه وتلاعبه عن طريق الحديث

الـشـرح والـتّـحليل

يصف الشّاعر الأطفال بألم وصدق في الحرب ويبيّن حقوقهم في اللعب والفرح والحب والحنان وحقهم في الغذاء وقد طغى على فرحةِ الأطفالِ، وأنساهم معنى العيدِ؛ بسببِ حِصارِ الحربِ، وما يخلّفُهُ من جوعٍ وأسًى.
وشبَّهَهم ببراءتهم بالعصافير التي تمرح وتلعب في أول أيّام العيد لكنّ هذه الفرحة منقوصة بسبب ما حصار والحرب وما تسببَّه من فقر وجوع. والأصل أن يتزيّنوا الأطفال بيوم العيد بأبهى الثّياب لكنهم بسبب الحرب محرومون من حقوقهم فأقدامهم عاريّة حتى لا يجدون ولو مجرّد حذاء بالٍ يلبسونه فمحرومون من حقِّهم في اللّباس ، فصوَّر أقدامهم العارية بالمحار الذي يصدر صوتًا عند تحركه تحت الماء، ويصف بكل ألمٍ الجوع الذي ينتج عن الحرب ، فهم محرومون من الغذاء حتى من كسرة خبز وفي يوم عيد ؟؟؟!!!! فهذه جميعها مفارقة ، رغم هذا العناء وهذه الحروب إلّا أنَّ الأمّ تُحاول إبساط أطفالها وتلاطف ابنها الصّغير بالحنان واللطف واللّعب .

ـــ الأســـــئـــــلـــــــة

ـ ثَمّةَ مفارقاتٌ عديدةٌ في القصيدةِ لعلَّ أبرزَها ما يظهرُ في عنوانِها (الأسلحةُ والأطفالُ).
أ- بيّن هذهِ المفارقةَ، وما يرافقُها من دلالاتٍ.
ثَمّةَ مفارقاتٌ عديدةٌ في القصيدةِ لعلَّ أبرزَها ما يظهرُ في عنوانِها (الأسلحةُ والأطفالُ).
ـ جمعَ عنوانُ القصيدةِ بينَ مفهومينِ متناقضَينِ تمامًا؛ إذ تشيرُ كلمةُ الأسلحةِ إلى الحربِ، والعنفِ ، والدّمارِ، والموتِ. أمّا كلمةُ الأطفالِ فتشيرُ إلى البراءةِ، والمرحِ ، واللّعبِ، والحياةِ. وقد كسرَ الجمعُ بين هاتين الكلمتينِ أفقَ توقّعِ المتلقّي إذ جمعَ بينهما في العنوانِ؛ لتكشفَ هذهِ المفارقةُ بشاعةَ الواقعِ، ومأساةَ الشّعوبِ الّتي تُحرَمُ فيها الطّفولةُ أمانَها.

ـ ب- وضّح المفارقةَ في قولِ الشّاعر: "وهَسْهَسَةُ الخَبز في يوم عيد".- يرتبطُ يومُ العيدِ بالفرح والتّواصلِ، ويعلو فيهِ صوتُ الأطفالِ بالضّحكِ، واللّعبِ، والمرح ، وليسَ بصوتِ الخَبزِ الخافتِ الّذي يعكسُ صوتَ الجوع وقد طغى على فرحةِ الأطفالِ، وأنساهم معنى العيدِ؛ بسببِ حِصار الحربِ، وما يخلّفُهُ من جوع وأسًى.

ـ عبّرَ الشّاعرُ في قصيدتِهِ عن حقوق الأطفالِ بألم وصدقٍ.

- استخرج منَ الأسطرَ الشّعريّةَ السّابقة هذه الحقوق

- حقّ الأطفال في اللعب والمرح: عصافيرِ أم صبية تمرح

- حقّ الأطفال في الحبّ والحنان: وَغَمْغَمَةُ الأمِّ بِاسمِ الوليدْ

- حقّ الأطفال في الغذاء: وهَسْهَسَةُ الخَبزِ في يومِ عيدْ

- حقّ الأطفال في اللّباس : وأقدامُها العارِيَةْ

ـ بيِّن جمالَ التّصوير في السّطرَيْن الشّعريّين(وأقدامُها العارِيَةْ ، مَحارٌ يُصلصِلُ في ساقيةْ) ووضّح ما يُضفيهِ من أثر في تكثيفِ العاطفةِ فيما يأتي.

شبّهَ الشّاعرُ أقدامَ الأطفالِ العاريةَ بالمحارِ الّذي يُصدرُ صوتًا عندَ تحرّكِهِ تحتَ الماءِ. والأقدامُ العاريةُ تجعلُ المتلقّي يشعرُ بالتّعاطفِ معَ الأطفالِ.

ـ ما العاطفة البارزة في السّطرَيْن الشّعريّين(وأقدامُها العارِيَةْ ، مَحارٌ يُصلصِلُ في ساقيةْ) ؟

التّعاطف.

كأنّي أسمعُ خفقَ القلوع وتَصخابَ بحّارةِ السّندباد رأى كنزَهُ الضّخمَ بينَ الضُّلوع فما اختارَ إلّاه كنزًا وعاد!	
المعاني والمفردات والجذور	
الكلمة	معناها
القلوع	مفردها (قِلع كسر القاف في المفرد) ، شراع السّفينة
تَصخاب	بفتح التّاء جذرها (صخب) ، علو الأصوات واختلاطها ، تلاطم أمواج البحر

الشرح والتّحليل
يرسم الشّاعر في هذه الأسطر المشاعر البريئة للأطفال والقيمة الكبيرة التي يملكونها في قلوبهم من براءة وفرح وقلق مع رسم حالة اضطراب وتلاطم السفن نتيجة هذه الحروب ويوظّف (أسطورة السّندباد) المُرتبط في أيّام وذكريّات أي طفلٍ ليبيِّنَ لنا ما يحمل الطّفل من براءة في قلبه وفرح ، ويستدعي الشّاعر أسطورة السّندباد أيضًا ليجعلَ منها مثلًا لرحلةِ الإنسانِ في طلبِ الخلاصِ من لُججِ الحربِ والدّمارِ فكأنَّ الأطفال يُناجُون السّندباد لخلاصهم من آفات هذه الحروب لبراءتِهم ، فكما عادَ السِّندبادُ بكنزِه بعدَ التّيهِ والأسفارِ ليساعدَ النّاسَ، ويُسعِدَ قلوبَ الأطفالِ، يرجو الشّاعرُ أن تعودَ البشريّةُ بسلامِها بعدَ طولِ البلاءِ والنّارِ بعد مشقّة وعناء من هذه الحروب ، فهو بنظرِ الأطفال هو الذي يعيد لهم الفرح والحياة والابتسامة كما عاد بسفره بكنزه وساعدَ النّاس سيُساعدهم ويخلّص البشرية من عناء هذا الحرب

الأسئلة

أ- بيّن دلالةَ التّركيبِ "كنزَهُ الضّخمَ "، وجماليّتَهُ في قولِ الشّاعر: "رأى كنزَهُ الضّخمَ بينَ الضّلوع "

يدلُّ التّركيبُ (كنزَهُ الضّخمَ) على قيمةِ ما يملكُهُ الطّفلُ في قلبِهِ منَ البراءةِ والفرح ؛ فهما كالكنز الثّمين المحفوظِ في أعماق صدرِهِ. واستخدامُ كلمةِ الضّخم على رغم صغر حجم القلبِ يعبّرُ عن قيمةِ المشاعر البريئةِ؛ فقد رجعَ السّندبادُ بعدَ رحلتِهِ الطّويلةِ؛ إذ وجدَ أنَّ الكنزَ الحقيقيَّ هوَ إسعادُ قلوبِ النّاسِ ، ولا سيّما اليتامى منَ الأطفالِ الّذينَ قامَ على رعايتِهم.

ب- بيّن أثرَ توظيفِ أسطورةِ السّندبادِ في تعميقِ المعنى الّذي أرادَهُ الشّاعرُ في القصيدةِ.

- استدعى الشّاعرُ أسطورةَ السّندبادِ؛ ليجعلَ منها مثَلًا لرحلةِ الإنسانِ في طلبِ الخلاصِ من لُججِ الحربِ والدّمارِ؛ فكما عادَ السّندبادُ بكنزِه بعدَ التّيهِ والأسفارِ ليساعدَ النّاسَ، ويُسعِدَ قلوبَ الأطفالِ، يرجو الشّاعرُ أن تعودَ البشريّةُ بسلامِها بعدَ طولِ البلاءِ والنّارِ. وقد أسهمَ هذا التّوظيفُ في الكشفِ عن رحلةِ الشّاعرِ الباطنةِ، إذ جعلَ منَ السّندبادِ مرآةً لرحلتِهِ هو في أعماقِ نفسِهِ، باحثًا عن كنزٍ لا يُرى، وهو كنزُ الإنسانيّةِ الكامنُ في قَلبِ الإنسانِ وضميرِهِ، لا في الذّهبِ أوِ المتاعِ .

وكمْ من أبٍ آيبٍ في المساءْ وقدْ زَمَّ من ناظريهِ العَناءْ تَلقّاهُ في البابِ طفلٌ شَرودْ يُكَرْكِرُ بالضّحْكةِ الصّافيةْ

المعاني والمفردات والجذور	
الكلمة	معناها
آيب	جذرها أوب العائد
زمَّ	شدَّ ، وجمع
يُكَرْكِرُ	جذرها كركر ، يستغرق في الضّحك

الشرح والتّحليل
يرسم الشّاعر في هذه الأسطر صورة الكثير من الآباء الذين يعودون في المساء متعبين من مشقة وعناء العمل ، وعناء الحرب وصعوبة الحصول على لقمة عيش طوال اليوم . رغم الحروب إلّا أنّهم يحبون الحياة واستمراريتها ، يلقاه أطفاله الذين وصفهم بطفل شرود لأنهم فاقدون جميع حقوقهم حتى في اللّعب و التّعليم والغذاء ، فهذه صفات الأطفال نتيجة الظّلم في الحروب، يتبادلون مع والدهم ضحكات صافية وهو شعور الأمان الذي يجده الطّفل في وجود أبيه

الأسئلة

- عبّرَ الشّاعرُ في قصيدتِهِ عنِ حقوقِ الأطفالِ بألمٍ وصدقٍ.
- استخرجِ منَ الأسطرِ الشّعريّةِ السّابقةِ هذه الحقوق
- حقّ الأطفال في اللعب والمرح: يُكَرْكِرُ بالضّحْكةِ الصّافيةْ
- وضّح دلالةَ ما تحتَهُ خطٌّ في عبارة (وكمْ من أبٍ آيبٍ في المساء)

التّكثيرُ: كثرةُ الآباءِ الّذي يعودون مُتعبين في المساءِ

(٢) عصافيرُ أمْ صبيةٌ تمرحُ؟ عصافيرُ؟ بل صبيةٌ تمرحُ وألحانُها الحُلوةُ الصّافِيَةْ تَغْلَغَلَ فيها نداءٌ بعيد: نداءٌ تَنَشَّقْتُ فيهِ الدّماء	
المعاني والمفردات والجذور	
الكلمة	معناها
تَنَشّقتُ	جذرها نشق شممتُ

الشرح والتّحليل
كرَّر الشّاعر في هذه الأسطر عبارة (عصافيرُ أمْ صبيةٌ تمرحُ؟) ليُؤكِّدَ على براءة الأطفال ومرحهم وحقهم في المرح ويشبه صور لهوهم ولعبهم بألحان صافية دلالة على البراءة ، لكن في نفس وقت يُظهر مُفارقة وهي ممزوجة بالفرح والغناء بسبب الحروب فصخبهم ولهوهم ونداءِهم ولعبهم ممزوج بالدّماء دلالة على كثرة الضّحايا من الأطفال بسبب الحروب

الأسئلة

ـ عبّرَ الشّاعرُ في قصيدتِهِ عن حقوق الأطفالِ بألم وصدقٍ.

- استخرِج منَ الأسطرَ الشّعريّةَ السّابقة هذه الحقوق

- حقّ الأطفال في اللعب والمرح: وألحانُها الحُلوةُ الصّافِيَةْ

فحتّى كأنَّ الهواء رصاصٌ، وحتّى كأنَّ الطّريقَ حديدٌ عتيق وينقضُّ كالمِعْوَلِ الحافِر	
المعاني والمفردات والجذور	
الكلمة	معناها
مِعوَل	ألة من الحديد يُنقر بها في الصّخر

الشرح والتّحليل
يعبِّر الشّاعر عن وحشيّة الحروب ، فحتى الهواء الذي منه يتنفسُ الناس الأوكسجين فيه رائحة النّار والرّصاص ، في كل مكان رصاص ، إلى أين يلجأون ؟ أين يختبئون وكل ما حولهم رصاص وقتل وعبّر بالحديد ليدلّ على القهر والدّمار وقوة وثبات ما يستخدمه العدو في الحروب دون رحمة ويعبّر عن مأساة الشّعوب في الحروب وشدة الضّرب بلا رحمة كالمعول الحافر، وعبَّر بالحديد العتيق وهي الأسلحة التي تستخدم بالحروب فهي تضرب وتقتل بلا رحمة ليدلّ على استعمالها في الحروب منذ القدم

الأسئلة

ـ بيّن كيفَ انتقلَ لفظُ (الحديدِ) من معناهُ المعجميِّ، إلى دلالتِهِ الرّمزيّةِ السّياقيّةِ في قصيدةِ السّيّابِ، واظهر ما يكشفُه هذا التّحوّلُ من عمقٍ في التّعبيرِ الفنّيِّ.

يدل المعنى المعجمي للفظ (الحديد) على الصلابة والقوة والثبات؛ لذا جعل السياب الحديد رمزًا للحرب، والقهر ، والدمار؛ ليعبر عن عمق مأساة الشعوب في الحروب.

صدًى راعبٌ من خُطا التّاجرِ
لهُ الويلُ؛ ماذا يريدُ؟
حديدٌ عتيقٌ، رصاصٌ، حديد!
لكَ الويلُ من تاجرٍ أشأَم
ومن جاهلٍ أنَّ ما يشتريه
لدَرءِ الطّوى والرّدى عن بنيه
قبورٌ يوارونَ فيها بنيه!

المعاني والمفردات والجذور	
الكلمة	معناها
لدَرءِ الطوى	لدفع الجوع
أشأمَ	الذي يجلب الشّر

الشرح والتّحليل

يصف الشّاعر الرّعب الذي يلحق النّاس جراء صوت الرّصاص في الحرب وكرَّرَ في هذا المقطع الحديد والرّصاص للدّلالة على وحشيّة الحرب وكثرة الخطر الذي يُهدِّد حياة الأطفال والمجتمع بسبب تاجر مشؤوم يتاجر بدمّ الأطفال الأبرياء ويربح من الموت والدّمار ويدعو عليه بالويل ليعبِّر عن مدى غضبه وانفعاله ، ويتساءل مستنكرًا عليه فعلته ماذا يريد ، كأنه يقول أيريد الدّمار ؟ أيريد قتل البراءة ؟ فهو يبيعه من أجل التّجارة ، لسدِّ رمقه (تُجّار الحروب) ، وجاهل من يشتري منه وهو يبيع الأسلحة ليُقتَل به أبناء بلده .

الأسئلة

ـ ما المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في قول الشّاعر(لهُ الويلُ؛ ماذا يريدُ؟)؟ الاستنكار

ـ وردَ في القصيدةِ: (لهُ الويلُ.. ماذا يريدُ؟) و (لكَ الويلُ من تاجرٍ أشأَم.)

أ- إلى مَن يعودُ الضّميرانِ المخطوطُ تحتَهُما؟ كلا الضميرين يعود إلى التّاجر المشؤوم الذي يتاجر بالحديد والسلاح، ويربح من الموت والدمار

ب ـ فسّر توظيفَ الشّاعرِ ضميرَ الغائبِ (لهُ) في العبارةِ الأولى، وضميرَ المخاطبِ (لكَ)، في العبارةِ الثّانيةِ، وابدِ رأيك.

يكشف التنوع في توظيف الضميرين عن تحوّل في موقف الشاعر من الحديث عن التاجر إلى مخاطبته مباشرة؛ ليعبر عن شدة غضبه وتصاعد انفعاله وقد وفق في استخدام ضمير الغائب (له)؛ لإظهار الاستنكار العام، وإدانة تاجر الحرب دون مواجهته مباشرة، وانتقل إلى ضمير المخاطب (لك)؟ دلالة على المواجهة المباشرة، وتصاعد الغضب على من يتاجرون بدم الأبرياء

(٣)
لِمَنْ كلُّ هذا الحديد؟
لمن كلُّ هذا الرّصاص؟
حديدٌ
رصاصٌ
رصاص

الشرح والتّحليل

يظهر الشّاعر تعجُّبه من كثرة الأسلحة والرّصاص المستخدمة بالحروب ويسأل متعجبًا لمن هذه الأسلحة والرّصاص وكأنَّه يجيب عنها بسؤال أ لِقتل الأطفال الأبرياء؟؟!! ، أم لقتل المدنيين المُسالمين الأبرياء،

وبيَّن في هذا المقطع العشوائيّة في إطلاق الرَّصاص التي تُصيب الجميع تتابُع إطلاق الرَّصاص التي لا تُفرِّق بين بشر أو حجر ويرسم صورة ضوضاء المشهد وإطلاق النّار العشوائي من كل مكان وهي لا تفرّق أيضًا بين صغير أو كبير وما ترافقه من إحساس الأطفال والنّاس بالخوف والاضطراب .

ـــ الأســـــئـــــلـــــــة

ـ ما المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في قول الشّاعر(لِمَنْ كلُّ هذا الحديد؟)؟ التّعجّب

ـ حلّل أثرَ التّشكيلِ البصريِّ الّذي أرادَهُ الشّاعرُ في توزيعِ الكلماتِ على الأسطرِ في قولِهِ:

حديدٌ

رصاصٌ

رصاص

التشكيل البصري يحاكي صوت إطلاق الطلقات المصنوعة من الرصاص والحديد، وهو صوت يجيء من كل مكان، لذلك جاء توزيع الكلمات على هذا النحو الذي يوحي بالتتابع، والعشوائية التي تصيب الجميع، ولا تفرق بين بشر أو حجر . والنظر إلى ترتيب الكلمات يكفي ليشعر بضوضاء المشهد، وما يرافقه من إحساس بالخوف والاضطراب.

أرى الفوَّهاتِ الّتي تقصفُ
تَسُدُّ المدى واللَّظى والدّماء
وَيَنْهَلُّ كالغيثِ ملءَ الفضاء
حديدٌ ونارٌ، حديدٌ ونار
وثَمَّ ارتطامٌ وثَمَّ انْفِجار
ورعدٌ قريبٌ، ورعدٌ بعيد
حديدٌ عتيقٌ لغزو جديد

المعاني والمفردات والجذور

الكلمة	معناها
اللّظى	لهب النّار الخالص لا دُخان فيه

الشرح والتّحليل

يصف الشّاعر شدة و هول القصف والانفجارات في الحروب بفوَّهات بركانيّة دلالة شدة النّار وما تسببه أصوات القصف من هلع وخوف ، ويصف كثرة و شدّة انهمار النّار والحديد فهو كالمطر وشبّه بالغيث دلالة على تتابُعه وشدّة القصف وعد توقُّفه ، ويصف أصوات القاذفات التي تنطلق من أماكن مجهولة ما يزيد الرّعب والخوف ، فهي تأتي من أماكن بعيد ، وما تسبِّبه من كوارث وضحايا بعد سقوطها فهي كالرّعد أي يأتي الصّوت المخيف أولًا ثم ينهمر المطر بعده وهو تتابع الصّواريخ والرّصاص وكرَّر أنّ هذا الحديد عتيق أي مستخدم منذ القِدَم.

ـــ الأســـــئـــــلـــــــة

ـ ما دلالة العبارة المخطوط تحتها (ينهل كالغيث) في السّطر الشّعريّ : (وَيَنْهَلُّ كالغيثِ ملءَ الفضاء)؟

الكثرة والشّدّة : شدة انهمار النّار والحديد

ـ ما دلالة العبارة المخطوط تحتها (رعد بعيد) في السّطر الشّعريّ : (ورعدٌ قريبٌ، ورعدٌ بعيد)؟

الأماكن المجهولة التي تنطلق منها أصوات القاذفات من بعيد

ـ تتّسمُ بعضُ الأسطرِ الشّعريّةِ بكثافةِ الصّورِ الدّالّةِ على الصّوتِ والحركةِ الّتي تُصوّرُ مشاهدَ منَ الحربِ تصويرًا حيًّا. عيّن بعضَ هذهِ الأسطرِ.

(أرى الفوّهاتِ الّتي تقصفُ) (تسدُّ المدى، واللّظى، والدّماء) (وينهلُّ كالغيثِ ملءَ الفضاء حديدٌ ونار، حديدٌ ونار) (وثَمَّ ارتطامٌ، وثَمَّ انفجارٌ)

ـ وضّح مدى ارتباطِ الصّور السّابقة بالواقعِ الّذي يعيشُهُ النّاسُ في الحربِ.

ترتبطُ هذهِ الصّورُ بالواقعِ الّذي تعيشُهُ الشّعوبُ في الحربِ ارتباطًا وثيقًا؛ لأنَّها تنقلُ ضجيجَ الانفجاراتِ، وصراخَ الضّحايا، ودمارَ معالمِ الحياةِ، وما يرافقُ ذلكَ من هلعٍ، واضطرابٍ، ومعاناةٍ.

حديدٌ.. لِيَنْدَكَّ هذا الجدار بما خَطَّ في جانِبيهِ الصِّغار وما اسْتَوْدعوا من أمانِ كِبار سَلامٌ ليخلوَ هذا الطّريق منَ الضّحكةِ الثَّرّةِ الصّافِيَة

المعاني والمفردات والجذور	
الكلمة	معناها
لِيَنْدَكَّ	لِيهدم حتّى يُسوّى بالأرض
الثرّة	الغزيرة

الشرح والتحليل

يعود الشّاعر مُستنكرًا تستخدمون الرّصاص والحديد لماذا؟ لهدم الجدار الذي تجلّت عليه الأماني التي خُطّت وكُتبت بأنامل الأطفال وسط مشاهد الدّمار التي خلفتها الحروب ، أتريدون هدم الجدار الذي يحمل رسوم وكلمات الأطفال التي تحمل معاني السّلام .

أتستخدمونه لتقتلوا به الضّحكة البريئة الصافية من الأطفال الذين هم في ودائع الله؟! يستودعوهم أهاليهم يوميًا لله من النّجاة من آفة الحرب ، فيدعو الشّاعر للأمان والسّلام من أجل هؤلاء الأطفال

يبيّن في هذا المقطع إصرارَ الأطفالِ على التّمسّكِ بالأملِ على رغمِ القصفِ الّذي يُهدّمُ البيوتَ ، ويُطفئُ الفرحَ ، كما تُبيّنُ إيمانَهُم بأنَّ المستقبلَ يمكنُ أن يكونَ أكثرَ أمانًا وحرّيّةً.

الأسئلة

ـ تجلّت في القصيدةِ أمنيّةٌ خُطّت بأناملِ الأطفالِ وسطَ مشاهدِ الدّمارِ الّذي تُخلّفُهُ الحربُ. وضّحها، وبيّن ما تشتملُ عليهِ من رؤيةٍ تتعلّقُ بالمستقبلِ.

تجلّت أمنيّةُ الأطفالِ بما خطّوهُ على الجدارِ من رسومٍ، وكلماتٍ تحملُ معانيَ السّلامِ، والأملِ بالأمانِ.

والرّؤيةُ المستقبليّةُ في هذهِ الأمنيّةِ تبيّنُ إصرارَ الأطفالِ على التّمسّكِ بالأملِ على رغمِ القصفِ الّذي يُهدّمُ البيوتَ ، ويُطفئُ الفرحَ ، كما تُبيّنُ إيمانَهُم بأنَّ المستقبلَ يمكنُ أن يكونَ أكثرَ أمانًا وحرّيّةً.

لَظى الحقدِ في مُقلَةِ الطاغِيَة ورَمْضاءُ أنفاسِهِ الباقِيَة يطوفانِ بالدّارِ عندَ الغُروب وأطلالِها البالِيَة! حديدٌ عتيق نحاسٌ عتيق وأصداءُ صَفّارةٍ للحريق!

المعاني والمفردات والجذور	
الكلمة	معناها
رمضاء	شدّة الحرّ
أطلال	آثار الدار الباقية
مقلة	العين

الـــشـــرح والـتّـحليل
يصف الشّاعر صورة الحقد في عيون قَتَلة الأطفال والطّاغية وشدة حرّ أنفاسه الحاقدة فصوَّره يحوم في الأرض التي دمَّرها مستمتعًا بهذا الدّمار دلالة على حقده الدّفين ، ويؤكّد على وصف الحديد والنحاس بالعتاقة وهي الآلات المدمّرة بالحروب ، ودلالة استعمالها منذ القدم في الحروب والخراب ويصف صوت أصداء سيارات الإطفاء في كل مكان دلالة على كثرة الحريق والدّمار التي ينشأ في الحروب

ـــ الأســـــئـــــلـــــــة

ـ ما دلالة تأكيد الشّاعر وصفه الحديدِ والنّحاسِ بالعتاقةِ في قوله : "حديدٌ عتيق.. نحاسٌ عتيق:".
دلالة على استعمالَهُما في الحروبِ منذُ القِدَمِ.

ومَن يُفهِمُ الأرضَ أنَّ الصّغار
يَضيقونَ بالحفرةِ الباردَة
إذا استُنزِلوها وشَطَّ المَزار؟
فمن يَتبعُ الغيمةَ الشّاردة؟
ومَن يتهجّى طَوالَ النّهار؟
ومَن يرتمي فوقَ صدرِ الأب؟
ومَن يؤنسُ الأمَّ في كلِّ دار؟
أسًى موجِعٌ أنْ يموتَ الصّغار
أسًى ذقتُ منهُ الدُّموعَ الدُّموع
أجاجًا ومثلَ اللَّظى بالفم

الـــمـــعـــانـــي والـــمـــفردات والـــجـــذور	
الكلمة	معناها
شط	بَعُدَ
أسى	حزن وألم
أجاجًا	ماء شديد الملوحة والمرارة

الـــشـــرح والـتّـحليل
يُظهِر الشّاعر في هذا المقطع الأسى والحزن ، ويبيِّن أنَّ الأطفال هم أكثر ضحايا الحروب؟ وكأنّه يُناجي الأرض بالدّفاع عن الأطفال ، فَمَن يُفهِم الأرض أنَّ الأطفال لا يُطيقون الموت والدّفن ويجعل زيارتهم وقبرهم بعيد ؛ أي استحالة رؤيتهم بعد الموت ، فهؤلاء لهم حقوق ليس القتل والذبح والموت ، لهم الحق في الحياة والتّعلّم وليس من حقهم القتل والموت بغير حق ، وإذا مات الأطفال بالحروب وقُتِلَت براءتهم فمَن بعدهم يفرح بنزول المطر ومن بعدهم سيتعلّم ، ومَن يحتضن والده ويلاعبه ويلاطفه، ومَن بعدهم يملأ البيت بالمرح والفرح ويُسلّي أمّه فهذه جميعها حقوق الأطفال التي افتقدوها في الحروب وهي حقهم في الحياة والتعليم . يتحسّر الشّاعر على موت الأبرياء الأطفال في الحروب ويصوِّر الدّموع التي تُذرف بشيء مالح وشبَّه هذه الدّموع التي تُذرَف بحرقة باللّهب للتعبير عن شدة وعمق الألم

ـــ الأســـــئـــــلـــــــة

ـ استنتج المعنى البلاغيَّ الّذي خرجَ إليهِ الاستفهامُ في (ومَن يؤنسُ الأمَّ في كلِّ دار). التّحسُّر
ـ إلامَ ترمز الحفرة الباردة في قول الشّاعر (يَضيقونَ بالحفرةِ الباردَة). القبر
ـ أَوْلى الشّاعرُ الأماكنَ اهتمامًا خاصًّا . استنتج أثرَ ذلكَ في نفسِ المُتلقّي في استخدامه (الحفرة الباردة) .
كانَ للمكانِ أهميّةٌ في نفسِ الشّاعرِ؛ ليعبّرَ عنِ انتمائهِ لهُ، إلّا أنَّ بعضَ الأماكنِ ظهرتْ بصورةٍ تعمِّقُ الإحساسَ بالألمِ كالحفرةِ الباردةِ الّتي قصدَ بها القبرَ.

ـ عبّرَ الشّاعرُ في قصيدتِهِ عنِ حقوقِ الأطفالِ بألمٍ وصدقٍ.
ـ استخرِج منَ الأسطرِ الشّعريّةِ السّابقةِ هذه الحقوق.

- حقّ الأطفال في التّعليم: ومَن يتهجّى طَوالَ النّهار؟
- حقّ الأطفال في الحياة: (ومَن يُفهِمُ الأرضَ أنَّ الصّغار يَضيقونَ بالحفرةِ البارِدَة) (أسًى موجِعٌ أنْ يموتَ الصّغار)
- حقّ الأطفال في الحب والحنان: ومَن يرتمي فوقَ صدرِ الأبِ

ـ بيِّن جمالَ التّصويرِ في (أسًى ذقتُ منهُ الدُّموعَ الدُّموع أُجاجًا ومثلَ اللَّظى بالفم) ووضّح ما يُضفيهِ من أثر في تكثيفِ العاطفةِ فيما يأتي.

صوّرَ الشّاعرُ الدّموعَ شيئًا يُذاقُ وتُستشعَرُ ملوحتُهُ، وشبّهَ هذهِ الدّموعَ باللّهبِ؛ للتّعبيرِ عن شدّةِ الحزنِ، وعمقِ الألمِ

حديدٌ عتيقٌ.. ورعبٌ جديد!
حديدٌ، رصا..صٌ لأنَّ الطّغاة
يريدونَ ألّا تُتِمَّ الحياةُ
مَداها
لأنّ الطّواغيتَ لا يُبصرونَ
على الشّاطئِ (الأَسْيَوِيِّ) البعيد
سوى أنَّ سوقًا يُباعُ الحديد
وتُستهلكُ الرّيحُ والنّارُ فيها
تُدِرُّ العطايا على فاتحيها

المعاني والمفردات والجذور

الكلمة	معناها
الطواغيت	مفردها (طاغوت) الطاغي المعتدي ، كثير الطغيان من صفات(الشّيطان)

الشرح والتحليل

يعيد الشّاعر تكراره للحديد والرصاص والرّعب الذي يسببه ، والقتل العشوائي وأنَّ الرصاص لا يفرِّق بين صغير وكبير ، أنَّ الطّغاة المشاركون بالحرب لا يهمهم استمرارية الحياة ويقتلون بوحشيّة
ويصف الشّاعر تُجّار الأسلحة ووصفه بالطّواغيت أي بالشياطين الذين تجاوزوا حدود الإنسانيّة ى وأنَّ هؤلاء الطّواغيت صنّاع الموتِ والخرابِ، وأنَّهُم لا يبصرونَ سوى مصالحِهِم، حتّى ولو كانَتْ في بيعِ الأسلحةِ الّتي تُسَعِّرُ الحربَ ، وتتسبّبُ في قتلِ الأطفالِ الأبرياءِ، وهوَ ما يدلُّ على الإدانةِ المباشرةِ للطّواغيتِ الّذين يسلبونَ النّاسَ حقَّهُم في الحياةِ الكريمةِ الآمنةِ، ويُرهبونَ الأطفالَ.
وأشار الشّاعر إلى البلدان التي تطل على شواطئ قارة آسيا، والتي تُؤجِّج القوى الاستعمارية نيران الحروب فيها، وتديرها من بعيد، وتمتدّ أطماعها وآثارها المدمرة إلى الشعوب المستضعفة والأطفال الأبرياء، ولا سيما في فلسطين والعراق.

الأسئلة

ـ صرّحَ الشّاعرُ بنظرتِهِ للطّواغيتِ. بيّن كيفَ تجلّت هذهِ النّظرةُ، والدّلالاتِ الّتي تُفصحُ عنها.

يرى الشّاعرُ الطّواغيتَ صنّاعَ الموتِ والخرابِ، وأنَّهُم لا يبصرونَ سوى مصالحِهِم، حتّى ولو كانَتْ في بيعِ الأسلحةِ الّتي تُسَعِّرُ الحربَ ، وتتسبّبُ في قتلِ الأطفالِ الأبرياءِ، وهوَ ما يدلُّ على الإدانةِ المباشرةِ للطّواغيتِ الّذين يسلبونَ النّاسَ حقَّهُم في الحياةِ الكريمةِ الآمنةِ، ويُرهبونَ الأطفالَ.

ـ بيّن المقصودَ بالشّاطئِ الآسيويِّ في قولِ الشّاعرِ: (على الشّاطئِ (الأَسْيَوِيِّ) البعيد)..

المقصود بالشاطئ الأسيوي البلدان التي تطل على شواطئ قارة آسيا، والتي تُؤجِّج القوى الاستعمارية نيران الحروب فيها، وتديرها من بعيد، وتمتدّ أطماعها وآثارها المدمرة إلى الشعوب المستضعفة والأطفال الأبرياء، ولا سيما في فلسطين والعراق.

ـ مَنِ المقصود بالطّواغيت ؟ تجّار الأسلحة في الحروب

(٦)
سلامٌ على العالَم الأرحبِ
على الحقلِ والدّارِ والمكتبِ
على مَعمَلٍ للدُّمى والنّسيجِ
على العشِّ والطّائرِ الأزغبِ
على صِبْيَةٍ في انتظار الأبِ
سلامٌ على العالَم الأرحبِ
فلا قاذفاتُ المنايا تُغير
ولا مِن شظايا تَسُدُّ الفضاء
ولا اختضَّ في الصّرصر اللّاجئون
ولألاءُ يافا تراهُ العيون
وقد حالَ من دونِهِ الغاصبون
سلامٌ على العالَم الأرحبِ
على مشرقٍ منهُ أو مغربِ

المعاني والمفردات والجذور	
الكلمة	معناها
الأزغب	ذو الريش القصير
الصّرصر	صفة لشدة البرد
لألاءُ يافا	لألاءُ: الضوء

الشرح والتّحليل

يأمل الشّاعر في هذا المقطع رغبته بالسلام والاطمئنان لكل من يعاني من الحرب ، كما أولى في هذا المقطع المكان اهتمامًا خاصًا ليبيِّنَ من خلال ذكر المكان في كل مكان ، لذلكَ ذكرَ الطّريقَ، والدّارَ، والشّاطئَ، والسّوقَ، والحقلَ، والمكتبَ ، ومعملَ الدّمى والنّسيجِ؛ والعشَّ، ويافا، والدّواليبَ ؛ وهذه جميعها نَفَرت وهاجرت ولم ينجُ أي شيء من الحرب فالطّيور غادرت أعشاشها وهاجرت. فهُدِّمَت المعامل والمنازل ، لم يشعروا الأطفال بحقهم بالحنان جرّاء الحرب ، وذكر المكان ليعمّقَ الإحساسَ بالنّفورِ منَ الحربِ، والرّغبةَ الصّادقةَ في السّلام.
وجسّدَ في هذا المقطع حال اللاجئينَ في فصل الشتاء، و مشاهد النزوح، وفقدان المأوى والخيام، والبرد، والجوع والعطش والمعاناة التي يعيشها اللاجئون ولا سيما في الشتاء، وتحت وابل الحديد، والنار.
فسلامٌ عليهم أينما حلّوا ؛ لأنَّ الحرب في كل مكان كالعراق وفلسطين.

الأسئلة

- أَوْلى الشّاعرُ الأماكنَ اهتمامًا خاصًّا؛ ومن أدلّةِ ذلك أنَّهُ أفردَ لها مقطعًا في القصيدةِ. استنتج أثرَ ذلكَ في نفسِ المُتلقّي.

كانَ للمكانِ أهميّةٌ في نفسِ الشّاعرِ؛ ليعبّرَ عنِ انتمائهِ لهُ، إلّا أنَّ بعضَ الأماكنِ ظهرتْ بصورةٍ تعمِّقُ الإحساسَ بالألمِ كالحفرةِ الباردةِ الّتي قصدَ بها القبرَ.

وقد أولى الشّاعرُ الأماكنَ اهتمامًا خاصًّا؛ ليُشعرَ المتلقّي بأثر الحربِ في كلِّ مكانٍ، لذلكَ ذكرَ الطّريقَ، والدّارَ، والشّاطئَ، والسّوقَ، والحقلَ، والمكتبَ ، ومعملَ الدّمى والنّسيجِ؛ والعشَّ، ويافا، والدّواليبَ ؛ ليعمّقَ الإحساسَ بالنّفورِ منَ الحربِ، والرّغبةَ الصّادقةَ في السّلامِ.

- استطاعَ الشّاعرُ رسمَ صورٍ كثيرةٍ في مخيّلةِ المتلقّي، واستحضارَ أشياءَ لم تُذكرْ صراحةً في النّصِّ. أبيّن قدرةَ الشّاعرِ على ذلكَ بوصفِهِ حالَ اللّاجئينَ في قولِهِ: "ولا اختضَّ في الصّرصرِ اللّاجئون"..

يُجسّد وصف الشاعر حال اللاجئين في فصل الشتاء، فيرسم في مخيلة المتلقي ما تستحضره من مشاهد النزوح، وفقدان المأوى والخيام، والبرد، والجوع والعطش. وبذلك استطاع الشاعر أن ينقل القارئ إلى قلب المعاناة التي يعيشها اللاجئون ولا سيما في الشتاء، وتحت وابل الحديد، والنار.

(٧)

عصافيرُ أم صِبيةٌ تمرحُ؟
وأقدامُها العاريةْ
عَلينا لها أنّها الباقِيَةْ
وأنّ الدّواليبَ في كلِّ عيد
سَتَرقى بها الرّيحُ جَذلى تَدور
ونرقى بها من ظلام العصور
إلى عالَم كلُّ ما فيهِ نور
رصاصٌ، رصاصٌ، رصاصٌ، حديد
حديدٌ عتيقٌ
لكونٍ جديد!

المعاني والمفردات والجذور

الكلمة	معناها
جذلى	مسرورة

الشرح والتحليل

يُكرِّر الشّاعر في هذا المقطع عصافيرُ أم صِبية تمرحُ ليؤكّد على براءة الأطفال ، ويعبِّر في هذا المقطع عن عن حالة تحوُّل من صورِ الحربِ والرّصاصِ إلى مشاهدِ الأملِ والحياةِ؛ فأكّد أنّ ضحكَ الأطفالِ ومرحَهم سيستمرُّ بالرغم من كلِّ ما خلّفتهُ الحربُ ، وأنَّ الدّواليبَ ومراجيح الأطفال ستدورُ فرحًا في الأعيادِ، وسيزولُ الظّلامُ ليحلَّ محلَّه النّورُ، فكلُّ هذه الأسلحة وتعود الحياة لطبيعتها ويبدأ مستقبل جديد يعمُّ فيه السلام والاطمئنان.

الأسئلة

- وظّفَ الشّاعرُ التّكرارَ في القصيدةِ، عيّن موضعين وردَ فيهما، وبيّن دلالتَهُ.
- في المقاطع الأول والثاني، والسابع : عصافير ؟ أم صبية تمرح؟"

والتكرار لتأكيد براءة الأطفال، ومرحهم على رغم الحرب، وإظهار المفارقة بين المرح، والدمار .

كرّر الشاعر الفاظا كالحديد والرصاص في مواضع متعدّدة؛ للدّلالة على وحشية الحرب، وكثرة القتل، وشدّة الخطر الذي يهدد حياة الأطفال والمجتمع.

- وضّح كيفَ عبّرَ الشّاعرُ عن قيمةِ السّلامِ في ختامِ القصيدةِ.

عبّرَ الشّاعرُ عن قيمةِ السّلامِ في ختامِ القصيدةِ عندَما تحوّلَ من صورِ الحربِ والرّصاصِ إلى مشاهدِ الأملِ والحياةِ؛ فأكّد أنّ ضحكَ الأطفالِ ومرحَهم سيستمرُّ على رغمِ كلِّ ما خلّفتهُ الحربُ ، وأنَّ الدّواليبَ ستدورُ فرحًا في الأعيادِ، وسيزولُ الظّلامُ ليحلَّ محلَّه النّورُ.